أثـر المرأة في الحياة السياسية في العصر الرسولي في اليمن

د. عبد الحكيم عبد الحق محمد سيف (*)

يعالج هذا البحث أثر المرأة في الحياة السياسية، في العصر الرسولي، في اليمن، وهو يجيب، في الوقت ذاته، عن بعض التساؤلات التي أثارتها بعض الكتابات، ذلك أن أقلاماً كثيرة حاولت النيل من التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، فقللت بداية من وجود فكر سياسي إسلامي، ثم حاولت تسطيح ما اعترفت بوجوده، فقصرت الحياة السياسية في التاريخ الإسلامي على المؤامرات والاغتيالات والتنافس على السلطة، إلى جانب المعارك والحروب والأسر الحاكمة، ولم توغل إلى عمق الفكر السياسي الإسلامي، ولم تعرض لما ألف فيه من مصنفات، في الفقه السياسي، ملأت المكتبات، وما قدمته من مفهوم للسياسة التي لا تعدو حسن التدبير، لا المراوغة والكذب، وعن محددات العلاقة بين الراعي والرعية.. وغير ذلك من القضايا.

وفي الوقت ذاته؛ صورت هذه الكتابات المرأة في التاريخ الإسلامي مجرد سلعة للتسلية، ودمية يتم تحريكها من خارجها، ليس لها رأي ولا دور في حياة مجتمعها، بل حتى فيما يتعلق بشأنها وحياتها الخاصة، متجاهلة التطور الضخم الذي أحرزته المرأة فيما يتعلق بحقوقها، ودورها في مجتمعها بظهور الإسلام، والمكانة الكبيرة التي حظيت بها في مجتمعها، والتأهيل المستمر الذي نالته، والأدوار الكبيرة التي قامت بها لتنمية مجتمعها.

إذا، فقد ارتبط حضور المرأة في التاريخ العربي باعتناقها للإسلام، الذي انتشلها من حياة الذل والظلم والاضطهاد، ثم صنع وعيها بنفسها وبمجتمعها، ومكنها من دورها الطبيعي في حياة مجتمعها، فمكنها من حقوقها الكاملة: حق الحياة بعد أن كانت موؤدة، وحق التملك بعد أن كانت تتملك، وحق الاختيار للدين والزوج بعد أن كانت تُختار، دون أن تَختار..[١]

وبمرور العصور الإسلامية؛ كانت مكانة المرأة تتمكن، وأثرها يتزايد في الحياة وحضورها يتكثف في مجتمعها.

والمرأة في اليمن كان لها أدوار مشهودة، عبر مراحل التاريخ، في ميادين السياسة والعلم والأدب، لاسيما في الحقبة الرسولية التي شهد اليمن فيها استقراراً سياسياً واضحاً، ونهضة علمية لافتة، لم تكن المرأة الرسولية بمعزل عنها، لا بل كان

(*) أستاذ مشارك التاريخ الإسلامي بجامعة تعز.

لها دور مهم فيها، سواء في ميادين السياسة أم في مجالات العلوم، فكان للمرأة اهتمامات ومشاركات في الحياة السياسية، سواء في صنع القرارات أو في اختيار الملوك، أو في تقديم الاستشارات والآراء، وكذا حضوراً في الحياة العلمية، سواء في بناء المدارس والإنفاق عليها من الأوقاف التي كانت تخصصها نساء بني رسول لهذا الغرض، أو في تحصيل العلوم أو في التعليم.

التمهيد:

الأوضاع العامة التي ساعدت على بروز دور المرأة في الحياة السياسية في العصر الرسولي :

حَدَدت وضع المرأة في اليمن، ودورها في الحياة العامة، مجموعة من العوامل، منها ما كان داخلياً، ومنها ما ارتبط بوضع المرأة في البلاد الإسلامية، في عصر بني رسول وما قبله.

ولنبدأ بوضع المرأة ومكانتها في الحياة العامة في بقية الأقطار الإسلامية: فالواضح أن المرحلة التي عاصرت الدولة الرسولية، وما قبلها، قد شهدت حضوراً واضحاً للمرأة في الحياة العامة، فنساء العباسيين شاركن في الحقبة الأخيرة من عصر الدولة العباسية، في السياسة والإدارة، وكن يباشرن الحكم نيابة عن أبنائهن أو معهم، لاسيما الأطفال، وكان للمرأة في عصر الدولة الأيوبية - التي سبقت وعاصرت جزءاً من العصر الرسولي - دور في الحياة السياسية توّج بمشاركة شجرت الدر زوجة الملك الصالح أيوب له في الحكم، ثم قيامها بأمر الدولة بعد وفاته. واستمرت مشاركة المرأة في الحياة العامة في العصر المملوكي، سواء في السياسة أو في مجالات الحياة العلمية، أو في غيرهما.

وفي اليمن؛ حظيت المرأة قبل العصر الرسولي بمكانة مهمة في المجتمع، وشاركت بناءً على ذلك في الحياة السياسية، فكانت الملكة بلقيس تحكم اليمن في مراحل تاريخية موغلة في القِدم، قال تعالى على لسان هدهد سليمان :" إني وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ولَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ " حتى وصلت - قبيل العصر الرسولي- نساء إلى مراكز مرموقة في قيادة الدولة، فلمعت نساء مثل السيدة (أسماء الصليحي)[٢]، و(السيدة أروى بنت أحمد الصليحي)[٣]، وغيرهما ممن لم يأخذن حقهن في الذكر، ومما تجدر الإشارة إليه، أن هذه المكانة التي تمتعت بها المرأة في اليمن قبل العصر الرسولي، وتلك الأدوار التي قامت بها في الحياة السياسية، قد هيأت الأرضية المناسبة للمرأة في العصر الرسولي لأن تقوم بأدوار مهمة في الحياة العامة، والحياة السياسية على وجه الخصوص، وقدمت ثقافة عامة تتقبل مشاركة المرأة في إدارة الدول، أو المشاركة فيها على الأقل.

وهكذا انطلق الرسوليون في تعاملهم مع المرأة، وفي تمكينها من دورها في الحياة العامة، وفي أشراكها في إدارة الدولة، من معطيات خارجية وداخلية، فهم منذ البداية أتوا من خارج اليمن، فكانوا يعملون لدى العباسيين، ولا شك أنهم قد احتكوا بهم، ثم عملوا لمدة مع الأيوبيين ولا ريب أنهم قد تأثروا بتعاملهم مع المرأة، في تمكينها من المشاركة في الحياة العامة، ثم استمروا في التعاطي مع المماليك طوال عصر دولتهم. ومن المؤكد أن التأثيرات قد تحركت هنا وهناك فيما بينهما، وكان لأسلوب التعامل مع المرأة نصيب من ذلك التأثير والتأثر.

وكان للمعطى الداخلي دوره الواضح في تهيئة المجتمع، في اليمن، لتقبل مثل هذه الأدوار من المرأة من ناحية، وفي تشجيع بني رسول في إتاحة مجالاً لمشاركتها في الحياة العامة، وفي تشجيعها على الولوج إلى ميادين الحياة العامة، والقيام بأدوار في الحياة السياسية والاقتصادية والعلمية، وهي تحمل في خواطرها ذكرى بلقيس وأسماء، وأروى.

مكانة المرأة في العصر الرسولي :

حظيت المرأة بمكانة فائقة وباحترام كبير في عصر الدولة الرسولية، وَضَحَ ذلك من أكثر من جهة، فأول ما يجد الباحث، بل والقارئ العادي، في مصادر تاريخ الدولة الرسولية، الألقاب التي تحلت بها المرأة الرسولية، التي تدل على التقدير الكبير والمكانة العالية للمرأة، من هذه الألقاب(الملكة)[٤]، و(أم الملوك)[٥] والجهة الكريمة، والدار الكريمة [٦]، وذات الشرف، والشريفة، وصاحبة القدر العالي، وذات المقام الرفيع والستر العالي، والحرة، وغيرها من الألقاب التي وصفت بها نساء بني رسول، ودلت على مكانة المرأة في العصر الرسولي، بل إن بعض المصادر تشير إلى أن بعض النساء، في العصر الرسولي، كن يتمتعن باحترام كبير في مجتمعهن، كان منهن مريم بنت محمد بن الحسن بن مرزوق، التي كان لها كرامات، وكانت من عالمات عصرها[٧].

وكان من مظاهر اهتمام ملوك بني رسول بالمرأة؛ اصطحابها في رحلاتهم، سواء داخل اليمن أو خارجها، بما في ذلك معاركهم التي كانوا يخوضونها لتثبيت أركان حكمهم، في بداية عهد الدولة، أو في مواجهة الخارجين عليهم، وفي تنقلاتهم بين عواصم الدولة مثل تعز وزبيد، وغيرهما، فكان الملك المظفر يصطحب بعض نساءه في زياراته لبعض المواقع في دولته، مثل المدن والمدارس وغيرها، وهو ما أكدته المصادر حيث يقول (ابن حاتم)[٨] :" ثم سار (الملك المظفر) إلى المدرسة المنصورية فجعل نزوله بها هو والجهات التي معه "،أو في رحلاتهم الخارجية لاسيما رحلاتهم إلى الحجاز – التي كانت جزءاً من الدولة الرسولية – للحج والعمرة، سواء كانت زوجاتهم أو بناتهم أو أمهاتهم.

وتشير المصادر التاريخية إلى صور من إجلال بني رسول للمرأة، من ذلك أن الملك المظفر حج بوالدته، وكان يطوف حاملاً لها على ظهره [٩]، وكان الملك المجاهد يصطحب أمه في رحلاته للحج [١٠]، ويجل أخته (الدار الفائز)[١١] إجلالاً عظيماً.

وثمة مجموعة من المظاهر الأخرى دلت على المكانة الكبيرة التي تبوأتها المرأة في اليمن، في العصر الرسولي، تتضح في أسلوب تعامل السلاطين معهن، وطريقة مخاطبتهن، وتنفيذ طلباتهن، فهذا الملك المظفر يخاطب عمته (النجمية)[١٢] بعد أن ظفر بالسلطان، وهي (بحصن التعكر)[١٣]، بلغة كلها أدب ولطف بالرغم من أنها كانت تعمل لتحويل السلطان عنه :" إن رأيت أن تنزلي تلقي أخويك فافطي"[١٤]. وكان من مظاهر الاهتمام بالمرأة في العصر الرسولي، لاسيما نساء بني رسول، بناء المدارس بأسمائهن ومساعدتهن على القيام بغير ذلك من أعمال البر، فقد أسس الملك الظاهر مدرسة باسم أمه، بعد وفاتها، في المكان الذي دفنت فيه بزبيد، ووقف عليها الأوقاف [١٥].

وكان اهتمام المؤرخين بالمرأة، في العصر الرسولي، أحد مظاهر المكانة التي حظيت بها، فذكر عدد من المؤرخين المعاصرين أدواراً للمرأة في مجريات الحياة في عصرها، وسجلت تراجم للنساء، وفعاليات الحياة العامة للمرأة، ومن ذلك النساء اللواتي كن يعتنقن الإسلام من اليهود وغيرهم، فيذكر (الخزرجي)[١٦] في أحداث سنة ٧٩٦هـ – وهو مؤرخ الدولة الرسولية– أن امرأة من اليهود أسلمت، وأن القاضي فرّق بينها وبين زوجها اليهودي. ويذكر المؤرخون أن (بدرة بنت محمد)[١٧] كانت من المشاركات في سياسة عصرها.

وبالرغم من الاهتمام اللافت بالمرأة، في العصر الرسولي، فإن هناك بعض المظاهر تشذ عن هذا الاتجاه، من ذلك استخدام النساء رهائن لضمان تنفيذ المعاهدات والاتفاقات السياسية، بين السلاطين والأمراء والمعارضين السياسيين، ومع ذلك فقد كانت المرأة المرهونة تحاط بالعناية والرعاية، وتفرض شروط لضمان سلامتها، فقدم الملك المظفر كريمته رهينة لدى أم قطب الدين، لضمان وفائه بعدم إيذاءها وابنها[١٨]. وكان يحدث أحياناً ما يسمى (بالزواج السياسي) فتستخدم المرأة للتقريب بين القوى المتصارعة، ولعقد التحالفات بين القوى المختلفة، فتذكر (المصادر)[١٩] أنه لما تقرر، في سنة ٧٧٨ه، الصلح بين الإمام وهمدآن، دبر الإمام الحيلة في أخذ صنعاء من أيدي الأشراف فخطب والدة الأمير (إدريس بن عبد الله بن داود)[٢٠]، فأجابه الأمير إدريس إلى مطلبه"، وتزوج (صلاح بن علي)[٢١] بالشريفة (فاطمة بنت الحسين)[٢٢] التي كانت تحكم صنعاء وما حولها من البلاد[٢٣].

أثر المرأة في تولية السلاطين في العصر الرسولي:

لم يكن حضور المرأة في العصر الرسولي، في الحياة السياسة، مجرد حضور ترفي شكلي لإكمال المشهد، وإنما كان حضوراً مؤثراً في توجيه الأحداث، وترجيح بعض القوى والشخصيات المتنافسة على السلطة على بعضها الآخر، فأسهمت بعض النساء في اختيار السلاطين، سواء كانوا من أبنائهن أو من إخوانهن، أو من أزواجهن،

وفي تهيئة الظروف لاعتلائهم كرسي السلطة، أو في الحفاظ على سلطانهم في أوقات الأزمات والاضطرابات.

فكان لـ (بنت جوزة)[٢٤] زوجة السلطان نور الدين، أثر في تفضيله ولديها المفضل والفائز على أخيهما المظفر، وعقد ولاية العهد للأفضل، بالرغم من أن المظفر أكبر منه، كما حملته على خلع ابن أخيه (أسد الدين)[٢٥] عن صنعاء وتولية ابنها المفضل مكانه[٢٦].

وكان لأخت الملك المظفر (الدار الشمسي)[٢٧] دور مهم في تهيئة الظروف لتوليه حكم بني رسول، بعد مقتل والده الملك المنصور، سواء في ائتلاف العسكر والأتباع[٢٨]، أو في شراء بعض القلاع، أو في كف بعض المناوئين[٢٩]، قبل أن يصل المظفر إلى دار ملكه زبيد[٣٠] إذ كان حينذاك بعيداً في (المهجم)[٣١]، ولما مات مالت إلى ابنه الملك المؤيد، وعملت على ترجيح كفته على أخيه الأشرف، وعندما عجزت عن ذلك خرجت معه من تعز إلى (الشحر)[٣٢]،[٣٣] وإن كان الأشرف لم يدم في الحكم أكثر من عامٍ واحد، وآل الحكم من بعده إلى أخيه الملك المؤيد.

وكان لوالدة الملك المجاهد دور كبير في ترجيح كفته، في النزاع الذي نشأ على الحكم بينه وبين عمه المنصور بن المظفر، بعد وفاة أبيه الملك المؤيد، بعد أن مال المماليك مع عمه المنصور، وقبضوا المجاهد وأودعوه دار الأدب في حصن تعز، فتدخلت والدته المعروفة بـ(جهة صلاح)[٣٤]،واستخدمت الرجال وبذلت لهم المال حتى أخرجوه من سجنه، واستولى على الملك[٣٥].

ولم تقف أم المجاهد عند هذا الحد، بل عملت على تثبيت أركان الحكم لابنها بشراء الحصون، وائتلاف المعارضين، فاشترت (حصن الدملوة)[٣٦]، وأغدقت الأموال والهدايا على القائمين عليه، لاستمالتهم إلى ابنها المجاهد[٣٧].

وعملت (جهة صلاح) أم الملك المجاهد، على استخلاصه من الأسر، عندما أسره المماليك في الحجاز واقتادوه إلى مصر، وأعادته إلى ملكه من جديد، بعد أن نابت عنه في إدارة اليمن في فترت غيابه[٣٨].

وكان لوالدة السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس، المعروفة بـ (جهة طغي)[٣٩] دور مهم في وصوله إلى حكم اليمن، بعد وفاة أبيه الملك الأفضل، عندما استدعت الأمراء وقادة الجُند ووجوه الأشراف والمشايخ، وأغدقت عليهم الأموال، ووعدتهم بالتمكين لهم في دولة ابنها، إن هم أيدوه وانقادوا له، فكان لذلك أثر كبير في تهيئة الملك لابنها[٤٠].

وهكذا قدمت لنا النصوص التاريخية، التي تعاملنا معها في هذه السطور، صورة واضحة للدور الأساسي الذي كانت تقوم به المرأة، في العصر الرسولي، في تولية السلاطين أو عزلهم.

مباشرة المرأة للحكم في العصر الرسولي :

لم تقف مشاركة المرأة، في العصر الرسولي، في الحياة السياسية، عند التأثير في اختيارات الحاكمين وترجيح بعضهم على بعض، وإنما تعدته إلى المشاركة الفاعلة في الحكم، بل في أحيان كثيرة: الانفراد بحكم اليمن، أو أجزاء منه.

وتشير المصادر إلى مناسبات عديدة باشرت فيها بعض نساء بني رسول حكم اليمن، فنعمت اليمن في تلك الفترات بالعدل والاستقرار، ونالت إدارتهن للبلاد القبول ورضا الناس.

فباشرت أم الملك المجاهد حكم اليمن، في فترة غياب ولدها الملك المجاهد في مصر[٤١] مدة خمسة عشر شهراً، ضبطت فيها البلاد، ودوخت فيها الجبابرة من المناوئين، حتى وصل السلطان المجاهد من مصر[٤٢]، فنعمت بالعدل والإحسان والأمن والاستقرار[٤٣].

وكان لبعض النساء، من خارج البيت الرسولي، مشاركة في الحياة السياسية، فحكمن بعض أقاليم اليمن، سواء كان تحت مضلة الدولة الرسولية أم خارج سلطانها، فتذكر (المصادر)[٤٤] في أحداث سنة ٧٤٠هـ، أن الملك المجاهد ولىَّ على (المعازبة)[٤٥] في تهامة امرأة تعرف بـ(بنت عاطف)[٤٦] فانقادوا إليها واتمروا بأمرها.

وحكمت صنعاء امرأتان من خارج البيت الرسولي، ففي سنة ٧٩٤هـ إستخلف (الإمام المنصور) والدته (فاطمة بنت أسد الدين) على صنعاء، عندما توجه إلى (جهران)[٤٧] لمواجهة بعض خصومه، فحفظت صنعاء وغيرها من دولة ابنها حتى صعدة، وأرسلت بالمدد إلى ابنها في (جهران)[٤٨]. وبعد ما يقرب من نصف قرن حكمت صنعاء امرأة أخرى، هي الشريفة (فاطمة بنت الحسين بن صلاح الدين)[٤٩] وما تبعها من أقاليم، بعد وفاة أهل بيتها الذين كنوا يحكمون صنعاء سنة ٨٤٠هـ[٥٠].

وهكذا تتضح مكانة المرأة اليمنية في مجتمعها، والمؤهلات التي تمتعت بها، والأدوار التي قامت بها في توجيه الأحداث في عصرها، من خلال هذه الصور التي قدمناها، فهي تحكم باستقلالية تامة، وتقف على رأس هرم السلطة في بعض الأحيان.

مشاورة المرأة في بعض القضايا السياسية في العصر الرسولي :

كان للمرأة، في العصر الرسولي، حضور واضح في مراكز صناعة القرار، وفي المداولات التي تسبق اتخاذ القرارات المهمة في الدولة، وكان يعتد برأيها ويؤخذ به في كثير من الأحيان، فهي جزء من الهيئات الاستشارية التي يرجع إليها في اتخاذ بعض القرارات المصيرية، مثل اختيار الحكام، والولاة، وفي إدارة الدولة، حتى في بعض المواجهات العسكرية، وفي غير ذلك من القضايا. ونورد في هذا السياق بعض النماذج التي تبين استشارة المرأة، في بعض القضايا، في شؤون للدولة، وهي على سبيل المثال لا الحصر: استشارة الملك المظفر اخته "الدار الشمسية" في قضايا الحكم والدولة، وكان لا يخالف رأيها[٥١].

بل كانت المرأة، في عهد بني رسول، تستشار في تعيين السلاطين، وهو أمر يبين المكانة المرموقة للمرأة، لأنها تشارك في تحديد رأس الدولة، وهو دور بدأ بالضمور والاختفاء في المراحل التاريخية اللاحقة، فعندما توفي الملك الأشرف عمر بن يوسف، سنة ٦٩٦هـ[٥٢]، كان لبعض نساء بني رسول دور في ترشيح خليفته، الملك المؤيد، للحكم، وهو ما يشير إليه (ابن عبد المجيد)[٥٣] في قوله :" لما دخلت سنة ٦٩٦هـ توفي السلطان الملك الأشرف، فأجمع أراء من (بالحصن)[٥٤] من الخاصة والعامة و(الستور)[٥٥] المصونة، على تولية السلطان الملك المؤيد.

شفاعة المرأة لدى السلاطين:

من الثابت أن الشفاعة لا تكون إلاّ من الشخصيات التي تتمتع بنفوذ كبير لدى من يشفع عنده، لكن المرأة الرسولية كانت تقوم بمثل هذا الدور، فكانت تشفع للمذنبين ولبعض المعارضين السياسيين- الذين كانوا يقعون تحت طائلة العقاب - لدى السلاطين، وهو أمر يشير إلى الحضور المكثف للمرأة في الحياة السياسية، وإلى مكانتها لدى السلاطين، وإلى وعيها بالقضايا السياسية التي تعتمل في مجتمعها، وإلى السياسة العامة، للدولة الرسولية، التي اتسمت باللين والمداراة وغض الطرف، وترك هامش كبير للآراء الأخرى، وهي أمور أطالت من عمر الدولة، وسمحت بالتنوع السياسي والمذهبي، والأهم من ذلك، في سياق هذا البحث: إعطاء المرأة مساحة للقيام بمثل هذه الأدوار، لتخفيف العقوبات أو إيقافها، للتقليل من خصوم الدولة ومناوئيها، ولحفظ كبرياء السلاطين وهيبة الدولة.

وتقدم المصادر التاريخية صوراً لقيام بعض نساء بني رسول في الشفاعة للناس، سواء كانوا من الخاصة أم من العامة ، لاسيما المعارضين السياسيين، أو بعض من يعمل في الجهاز الإداري للدولة، فشفعت الدور الكريمة (بنت أسد الدين) لدى زوجها الملك المؤيد، في إطلاق القاضي (حسان بن أسعد بن محمد العمراني) وابن أخيه (عمران بن عبد الله بن اسعد)، وبعض أهلهما، فأطلقهم، ثم إنه قبض عليهم وأودعهم السجن بعد وفاة زوجته بنت أسد الدين[٥٦]، فمات القاضي حسان في السجن، ومكث الباقون حتى قدمت (ماء السماء) ابنة الملك المؤيد من (ظفار الحبوظي) فشفعت له عند والدها قائلة : " اجعلهم ضيافتي "، فأمر السلطان بإطلاقهم من السجن "[٥٧]، وكانت (جهة معتب)[٥٨] كثيرة التوسط للناس لدى السلاطين، سواء زوجها السلطان الأشرف إسماعيل أو لدى ابنها السلطان أحمد الناصر، وهو ما يؤكده (الخزرجي)[٥٩] في قوله :" وكانت (جهة معتب) واسطة خير إلى السلطان لكافة الناس ".

وفي المقابل، كان الطماء يشفعون لبعض نساء بني رسول لدى السلاطين، فشفع (الشيخ الزين) (لجهة شقيق) أخت السلطان الظاهر، لدى ابن أخيها (الأشرف بن الظاهر) فقبل شفاعته فيها، ولو أنه اغتالها بعد عودتها إليه [٦٠].

تدخل المرأة لتسوية الخلافات داخل البيت الرسولي :

ومما يدل على مستوى الوعي السياسي لدى المرأة الرسولية، وحرصها على حفظ سلطان بني رسول ودوام دولتهم – ولإدراكها نتائج الخلافات الداخلية، وما يمكن أن تؤدي إليه من صراعات في قمة السلطة، تؤدي في نهاية الأمر إلى زوال السلطان عنهم – أنها كانت تتدخل، في كثير من الأحيان، لتسوية الخلافات بين السلاطين وإخوانهم،أو بين الأمراء الرسوليين وأعوانهم، فكان لزوجة الملك المنصور المعروفة بأم قطب، دور في إنهاء الخلاف بين الملك المظفر، الذي خلف والده الملك المنصور، وبين إخوته من أبنائها الذين تمردوا عليه في حصن الدملوة، فنزلت من الحصن المحاصر، وطلبت مقابلة الملك المظفر، وجرى بينهما حوار كان مما قالت له فيه :" سبحان الله أما هؤلاء إخوتك فكيف تحاصرهم؟ فقال لها أنت الذي أردت هذا الأمر، وطلبت الاستيلاء على المال، ولم يخلفه الوالد لنقتتل عليه بل لنستعين به على خارجي يخرج علينا وننفقه على من يحمي عنا، فقالت : قد جرى ما جرى ونعود إلى ما يعاد إليه، فقال ذلك إليك ولا خلاف مني"[٦١].

بهذا الحوار العقلاني؛ الهادئ استطاعت هذه المرأة أن تنهي خلافاً كان من الممكن أن يؤدي إلى اهتزاز في قمة السلطة، وسينتهي بقتل أحد الأخوين، وسيكون لهذا الحدث ما بعده من تأثير سلبي داخل البيت الرسولي، وعلى سلطانهم في اليمن.

وعندما رجع الملك المجاهد من مصر؛ طلبت منه أمه المعروفة بجهة صلاح، أن يُطلق جميع من في السجن (ممن يعرفون اليوم بالسجناء السياسيين)، من بني رسول[٦٢] فأطلقهم وأسكنهم قرية السلامة[٦٣].

مشاركة المرأة في إدارة المواجهات العسكرية :

قد تبدو مشاركة المرأة في إدارة المواجهات العسكرية، غريبة لدى بعض المطلعين على التاريخ الإسلامي، خصوصاً أولئك الذين رسخت في تصوراتهم صورة نمطية للمرأة، في أنها مجردة من أي دور في الحياة السياسية لمجتمعها، وأنها هضمت وصودرت حقوقها في إبداء الرأي، والمشاركة في صنع القرارات المهمة.

لكن مصادر التاريخ الإسلامي تقدم ما يؤكد على أن المرأة المسلمة كانت مؤثرة في مجتمعها، وأن مجالات عديدة أسهمت فيها، من بينها المواجهات العسكرية، سواء في تقديم العون للمقاتلين، أم في المشاركة الفعلية في المعارك بالسلاح إلى جانب الرجل، لكن مصادر التاريخ اليمني، في العصر الرسولي، تقدم لنا أدوارا للمرأة في المعارك العسكرية، تخطيطاً، وإدارة.

فكان (لبنت جوزة) أربعمائة فارس تسيطر بهم على قلعة الدملوة، وتغزو بهم إلى (الحوبان)[٦٤] بعد مقتل الملك المنصور[٦٥]. وفي الوقت ذاته عندما علمت (الدار الشمسي) بمقتل والدها الملك المنصور، استولت على مدينة زبيد، بمساعدة الخدم، ومنعت (فخرالدين) والمماليك من دخولها، حتى أتى أخوها الملك المظفر[٦٦].

وثمة أدوار للمرأة في إدارة الحروب والمواجهات العسكرية، خارج البيت الرسولي، فقد جمعت إحدى الشريفات وتعرف (بامرأة أبي سفين) عددا من القبائل

اليمنية لاستنقاذ زوجها (أبا سفين) وولدها من أمير حرض، بعد أن وقعا في أسره[٦٧]، ومنعت (أم إدريس) زوجها الإمام من دخول صنعاء، سنة ٧٨٣هـ، فخرج منها إلى حصن (الفص)[٦٨]، وساندت فاطمة بنت الأمير أسد الدين ولدها علي بن صلاح عسكرياً ضد خصومه، سنة ٨٠٢هـ، في جهران، فأرسلت إليه المدد من المقاتلين والعتاد[٦٩].

الخاتمـــــة :

وهكذا يتضح لنا، من خلال هذه الدراسة المتواضعة، لدور المرأة في الحياة السياسية، في عصر الدولة الرسولية – أن المرأة حظيت بمكانة مرموقة في مجتمعها، وأنها كانت حاضرة في الحياة السياسية، مشاركة في مجمل فعالياتها، بدءاً من تنصيب السلاطين، ومروراً بالمشاركة في الحكم والانفراد به أحياناً، وتسوية النزاعات التي كانت تنشأ بين أفراد البيت الرسولي، وانتهاءً بإدارة المواجهات العسكرية.

نتائج الدراسة :

١- أن القيم الإسلامية لا تعارض مشاركة المرأة في الحياة السياسية، فكان رسول الله يستشير بعض نسائه في بعض القضايا السياسية. وأن الذي أعاق المرأة في مراحل لاحقة بعض التقاليد القبلية.

٢- أن المراحل السابقة للعصر الرسولي، سواء في اليمن أو في الدولة الإسلامية قد هيأت لتقبل الدولة والمجتمع، في اليمن، دوراً للمرأة في الحياة السياسية في العصر الرسولي.

٣- أن سلاطين بني رسول كانوا يدفعون المرأة دفعاً للمشاركة في الحياة السياسية.

٤- أن مشاركة المرأة في الحياة السياسية في العصر الرسولي – كما تقدمه المصادر –ارتبطت بشرائح محدده، فاقتصرت على نساء بني رسول، ونساء بعض الولاة والمشايخ والأشراف.

٥- أن كثيراً من زوجات الملوك الرسوليين كُنَّ من بنات العلماء والفقهاء، وهو أمر يشير إلى درجة إجلال ملوك بني رسول للعلماء، وعلى التعليم والوعي الذي أحرزته بنات الفقهاء.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامـــش

١ - انظر : المقدم. محمد أحمد إسماعيل. المرأة بين تكريم الإسلام وإهانـة الجاهليـة، دار الإيمان، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٢- زوجة الداعي على بن محمد الصليحي، وقد كانت امرأة شريفة عفيفة عاقلة، وهي والدة المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي، وكل إليها زوجها التدبير فلم يكن يخالفها في غالب الأمور، وكانت إذا حضرت مجلساً لا تستر وجهها عن الحاضرين، وقد عملت على تولية أخيها التهائم (الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٤٨٥، انظر:عفت وصال حمزة.نساء حكمن اليمن،ص ١٣٥،١٥٢، دار ابن حزم، بيروت، ط١٤٢٠،١هـ/١٩٩٩م).

٣ - الحرة الملكة (سيدة) بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي،اختلف في اسمها، فذهب بعضهم إلى أن السيدة صفة وليست اسما، مثل محمد بن إسماعيل الكبسي في كتابه اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، ص ٣٦، والحبشي في معجمه ص ١١، بينما ذهب آخرون إلى أن اسمها سيدة وليس أروى، بمعنى أن السيدة اسم وليس صفة، ولدت سنة ٤٤٠هـ وتولت أسماء بنت شهاب كفالتها وتأديبها، كانت كاملة المحاسن تجيد القراءة والكتابة وتحفظ الشعر، راوية للأخبار عارفة بالأنساب والتواريخ، وكانت توصف ببلقيس الصغرى لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها للملك، تزوجها المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨هـ، في حياة أبيه، فلما توفي علي بن محمد الصليحي ورجع المكرم بوالدته إلى صنعاء بعد الاعتقال فوض أمور مملكته كلها إلى زوجته أروى، فاستبدت بالأمر، وانتقلت من صنعاء إلى جبلة بجيش جرار، توفيت بجبلة سنة ٥٣٢هـ وقد بلغت بضعاً وتسعين سنة.(الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٤٨٨،٢٤٩٠، ٢٤٩٧، عمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني، تاريخ اليمن (المعروف بـ تاريخ عمارة اليمني)، ص ١٧٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، انظر : عفت وصال حمزة، نساء حكمن اليمن، ١٥٥، ٢٠٢).

٤ - أطلق على الدار الشمسي أخت السلطان الملك المظفر لقب الملكة الشمسية، وقد كان لها دور كبير في ترجيح كفة أخيها الملك المظفر بالحكم بعد أبيها الملك المنصور، بنت عدداً من المدارس، توفيت سنة ٦٩٤هـ، قال عنها الإمام المطهر عندما بلغه موتها " ماتت بلقيس الصغرى" (ابن عبد المجيد.عبد الباقي ت ٧٤٣هـ. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص ١٤٤، ١٤٥، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ومحمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، الحمزي. عماد الدين إدريس بن علي. تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، ص ١٢١، تحقيق : عبد المحسن المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط١، ١٩٢٢م).

٥ - أم الملوك : هي أم الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل، جهة الطواشي جمال الدين فرحان، لها مآثر بمكة وبتعز وبزبيد، منها المدرسة الفرحانية بزبيد، بنتها سنة ٨١٥هـ، ماتت سنة ٨٣٦هـ.(ابن الديبع الشيباني. بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، ص ١٠٢، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، بامخرمة. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد ت ٩٤٧هـ ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٣، ص ٣٥٤٦، تحقيق محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، السخاوي. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٢، ص ١٥٥، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ).

٦ - ابن حاتم. السمط الغالي الثمن، ص ٥٦٦.

٧ - الشرجي. أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف ت ٨٩٣هـ. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ص ٣٠٥، الدار اليمنية، صنعاء، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٨ - الأمير بدر الدين محمد (ت بعد ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م)، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، ص ٣٤٨، تحقيق ركس سمث، لوزاك، لندن، ١٩٧٤م.

٩ - ابن حاتم. السمط الغالي الثمن، ص ٣٥٠.

١٠- المقريزي. السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢،ص ١٨٤.

١١- الدار الفائز : ابنة السلطان الملك المؤيد داوود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، تعرف بالدار الفائز نسبة إلى الطواشي كمال الدين فائز بن عبد الله المؤيدي، شقيقة السلطان الملك المجاهد، عرفت بعلو الهمة وسمو النفس، بنت مسجداً في زبيد قبالة باب سهام، وعددا من المرافق العامة مثل أسبلة الماء للناس وللدواب، وأوقافاً للفقراء والمساكين في وادي زبيد، توفيت سنة ٧٦٨هـ (الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٥٠٣).

١٢- بنت الأمير شمس الدين على بن رسول، أما نسبتها الدار النجمي فإلى زوجها الأمير نجم الدين أحمد بن أبي بكر، أحد الأمراء الذين جاؤوا مع الأيوبيين من مصر، عرفت بالصلاح والإحسان، بنت عدداً من المدارس مثل المدرسة النجمية نسبة إلى زوجها، وبنت مدرسة أخرى نسبتها لأخيها شمس الدين الذي توفي بمصر، وكانت تنفق على من بالمدرسة من طلبة وفقهاء وأيتام، كانت غالباً تلبس القطن من غزل يدها، توفيت ودفنت بذي جبلة، الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص٢٥٠٨، ٢٥١٠، ٢٥٠٩.

١٣- التعكر. جبل مطل على جبلة، وفيه قلعة عظيمة مكينة في مخلاف جعفر، والمؤرخون علي خلاف في ضم التاء وفتحها، فيورد ياقوت الحموي في معجم البلدان التعكر بضم الكاف، فيما يورده الحجري بفتح الكاف، ويوجد في عدن حصن يعرف بالتعكر (الحجري. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص ٣٦، ٣٧، تحقيق إسماعيل الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤- الجندي. السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج٢، ص ٥٤٦، الخزرجي. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١،ص ٩٥.
١٥- زبيد مساجدها، ص ٩٠-٩١.
١٦- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج٢،ص ٧٨٦.
١٧- بدرة بنت محمد بن علي بن صلاح، كانت زوج الناصر بن محمد ثم قرر الفقهاء فسخ عقد زواجها منه أثناء غيابها، فتزوجها الإمام المظهر بن محمد بن سليمان، كانت موجودة سنة ٨٤٩هـ (كحالة. معجم النساء، ص ٣٤).
١٨ - ابن حاتم. السمط الغالي الثمن، ص ٢٩٥-٢٩٦.
١٩ - يحيى بن الحسين.غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج٢، ص٥٢٧، ٥٢٩ ، تحقيق. سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
٢٠ - إدريس بن عبد الله
٢١ - صلاح بن علي
٢٢ - فاطمة بنت الحسين
٢٣ - يحيى بن الحسين. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج٢،ص ٥٧٣.
٢٤ - ابنة الأتابك سيف الدين، وأرملة الملك المسعود الأيوبي آخر ملوك الأيوبيين في اليمن، لكنها تعرف ببنت جوزة، ثم تزوجها الملك نور الدين عمر بن علي بن رسول، فولدت له المفضل والفائز (الحداد. التاريخ العام لليمن، ج٢، ص ٤٥٤، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
٢٥ - الأمير أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي بن رسول الجفني الغساني، يلقب بأسد الدين، أحد قادة بني أيوب العسكريين، ابن أخ السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، ولاه صنعاء وكلفه ببسط سيطرة الدولة على اليمن العليا، فاستولى على صنعاء وحكمها حكماً شبه مستقل، ولما ولي المظفر تقرب منه أسد الدين، وزوج السلطان المظفر ابنتهُ، توفي سنة ٦٧٧هـ، وعمره نيف وستون سنة (الخزرجي.العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص ١٨٥٥،١٨٥١).
٢٦ - العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص ١٨٥١، انظر الأكوع. إسماعيل بن علي، الدولة الرسولية في اليمن، ص ٣٢،، دار جامعة عدن، عدن، ٢٠٠٣م، الفيفي. الدولة الرسولية في اليمن (دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية) ص ٤٧، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٧- الدار الشمسي نسبة إلى أخيها الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر، ابنة السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، كانت من أعيان النساء وأعقلهن، عفيفة حازمة، كان لها دور كبير في وصول أخيها الملك المظفر إلى عرش الدولة الرسولية بعد وفاة والده الملك المنصور، لها مآثر كثيرة في نواحي اليمن من مدارس

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومساجد وأوقاف، توفيت سنة ٦٩٥هـ، وأوصت بأملاكها لابن أخيها المؤيد (الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٤٩٨،٢٤٩٧، عبد الباقي. بهجة الزمن، ص ١٤٤، الجندي. كتاب السلوك، ج٢،ص ٤١، الحمزي. تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار، ص ١٠٠، هامش العطايا السنية، ص ٢٤٩).

٢٨ - لما بلغ الملكة الدار الشمسي موت والدها أخرجت خادمها تاج الدين بدر من السجن وأنفقت على من بزبيد من العسكر وغيرهم من العوارين من اهل المدينة وحفظت المدينة من المماليك الذين أتوا مع فخر الدين للاستيلاء على المدينة (عبد الباقي. بهجة الزمن، ص ١٤٥،١٤٤، الجندي. بهاء الدين محمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج٢،ص ٤١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، الحمزي. تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار، ص١٠٠، هامش العطايا السنية، ص ٢٤٩.

٢٩ - الحمزي. عماد الدين إدريس بن علي. تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار،ص ١٠٠، تحقيق : عبد المحسن مدعج، مؤسسة الشراع العربي،الكويت، ط١، ١٩٩٢.

٣٠ - دخل الملك المظفر زبيد وملكها في ذي القعدة سنة ٦٤٧هـ (الوصابي. وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي ت سنة ٧٨٢هـ، تاريخ وصاب، ص ١٤٨، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، مجهول. تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص ٢٧، تحقيق. عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).

٣١ - المهجم : إحدى مدن تهامة قبالة ساحل اللحية شرق مدينة الزيدية على ضفاف وادي سردد ، كانت ثاني مدن تهامة في العصر الرسولي ، بها جامع كبير جدد بناءه الملك المظفر (الهمداني. الحسن بن أحمد بن يعقوب. صفة جزيرة العرب، ص٩٧، تحقيق ' محمد بن علي الأكوع،مكتبة الإرشاد، صنعاء،ط٢، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م،ابن الديبع. قرة العيون، ص ١٧١).

٣٢ - الشحر :بكسر الشين وسكون الحاء المهملة – كما قال ياقوت- الساحل الضيق، فيما يعزي با مخرمة سبب التسمية إلى أن سكانها كانوا جيلاً من المهرة يسمون الشحراء بفتح الشين، وهي الآن مدينة معروفة على ساحل حضرموت، وإليها ينسب اللبان الشحري، وهي بلاد كثيرة الآبار والنخيل.(ياقوت شهاب الدين أبو عبد الل الحموي. معجم البلدان، ج٣، ص ٣٢٨،٣٢٧، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت. الحجري. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص ٤٤٧، المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٢٢٧).

٣٣ - ابن الديبع، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، ص ٤٠٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٤ – جهة صلاح أو الدار الصلاحي، اسمها آمنة بنت الشيخ إسماعيل بن عبد الله الحلي المعروف بالنقاش، زوجة السلطان المؤيد داوود، وأم ابنه السلطان الملك المجاهد علي بن داوود، كانت،كما تصفها المصادر،شريفة النفس عالية الهمة رفيعة الأخلاق حسنة التدبير سديدة الرأي لبيبة رشيدة عاقلة، كثيرة الصدقات تحب العلماء وتقربهم، تقوم بالوافدين والمنقطعين، تدور على بيوت الفقراء وتتفقدهم وتواسيهم بالعطايا، أنشأت عدداً من المدارس والخانقاوات والمساجد، منها المدرسة الصلاحية بزبيد، ومدرسة ومدرسة في قرية المسلب بوادي زبيد وأخرى في قرية السلامة، وخانقاه أمام المدرسة الصلاحية، ومسجد في قرية التربية، وآخر في المجلية بتعز، توفيت في مدينة تعز سنة ٧٦٢هـ (الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٤٩٩، الحبشي. عبد الله محمد. معجم النساء اليمنيات، ص ١٨، ١٩، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، ط١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، عبده علي هارون. الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد، ص ٧٠٤، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

٣٥ – لما توفي الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول واستولى ولده المجاهد على المملكة اليمنية بأسرها تآمر عليه المماليك واستمالوا عمه المنصور أيوب بن المظفر يوسف وأطمعوه في الملك، فلزموا المجاهد في قصر ثعبات وحملوه إلى عمه المنصور فأودعه دار الأدب من حصن تعز، واستولى المنصور على الملك، ثم أن والدة المجاهد المعروفة بجهة صلاح استخدمت رجالاً وبذلت لهم الغرائب الجزيلة فقصدوا الحصن ليلاً وطلعوا من ناحية الشريف بمساعدة جماعة من داخل الحصن، فلما صاروا في الحصن دخلوا على المنصور، وساروا به إلى مجلس المجاهد، ثم سجنوه وأخرجوا المجاهد من سجنه، وبذلك استولى على الملك مرة ثانية بمساعدة والدته (الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٤٩٩، با مخرمة. تاريخ ثغر عدن ، ص ١٤٥، ١٤٦، انظر كذلك الحبشي. معجم النساء اليمنيات، ص ١٨، ١٩).

٣٦ – الدملوة : بضم أوله وسكون ثانيه وضم اللام وفتح الواو، حصن عظيم باليمن بمحافظة تعز في عزلة الصلو، فيه قلعة في أعلى قمة في جبال الصلو، كان يسكنه آل زريع، وتسمى القلعة كذلك بقلعة أبي المغلس، يصعد إلى الحصن بسلمين، وفي الحصن مسجد وبركة للماء (الحجري. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص ٢٣٦، ٢٣٧).

٣٧ – با مخرمة. تاريخ ثغر عدن، ص ١٧٧.

٣٨ - المقريزي. السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢،ص ١٨٤.

٣٩ - ابنة الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله البركاتي من ناحية لحج أبين، والدة السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس، عرفت بجهة طغي نسبة إلى الطواشي جمال الدين طغي بن عبد الله الأفضل، عرفت بالعقل والحزم، لما مات الأفضل قامت وشمرت عن ساعد الجد، واستدعت الأمراء وأعيان العسكر ووجود الأشراف ومشايخ العرب وأمرت بالنفقة على سائر العسكر، وعلى الكافة في القيام بطاعة الله، ولولدها السلطان الأشرف، ووعدتهم بما

تطيب به نفوسهم فانضووا جميعاً تحت طاعته وانقادوا له، وكان لها دور في إنشاء المرافق العامة مثل المدارس والمساجد والسقايات، والإنفاق على الفقراء والمساكين، كثيرة العتق للعبيد والجواري، توفيت سنة ٧٨٤هـ (الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٥٠٢، الحبشي. معجم النساء اليمنيات، ص٥٥).

٤٠ - الحبشي. معجم النساء اليمنيات، ص٥٥.

٤١ - المقريزي. السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢،ص١٨٤، ١٨٧، ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٦٤ انظر كحالة. عمر رضا، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ج١، ص ٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٢ - الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٥٠٠.

٤٣ - الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٥٠٠، كحالة. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ج٣، ص٥.

٤٤ - ابن الديبع. قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، ص ٣٣٨، يحيى بن الحسين. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني،ج٢، ص٥١٣،الحبشي. معجم النساء اليمنيات، ص٣٩.

٤٥ - هم بعض سكان تهامة بلادهم بين حيس وزبيد

٤٦ - كانت شيخة على قبيلة المعازبة، تقود قومها على دابة أو جمل وتتقدمهم سنة ٧٤٠هـ، وكانت من النساء العاقلات (الحبشي. معجم النساء اليمنيات، ص ٣٩)

٤٧ - جهران : سهل فسيح على بعد (٦٦) كيلو متر إلي الجنوب من صنعاء، من أعمال آنس محافظة ذمار، ينسب إلى جهران بن يحصب بن دهمان بن مالك، من ولد سبأ الأصغر، ويعرف بقاع جهران (المقحفي. إبراهيم أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية، ١٢٥، ١٢٦، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م).

٤٨ - الحبشي. معجم النساء اليمنيات، ص ١٥٢.

٤٩ - فاطمة بنت الحسين بن صلاح الدين

٥٠ - يحيى بن الحسين. غاية الأماني، ج٢،ص ٥٧٣.

٥١ - الخزرجي. العقود اللؤلؤية، في تاريخ الدولة الرسولية، ج١، ص ٢٤٦، الزركلي. الأعلام، ج٢،ص ٣٢٩، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.

٥٢ - ابن الديبع. قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، ص ٤٠٩.

٥٣ - بهجة الزمن، ص ١٧٦.

٥٤ - المقصود به حصن تعز (قلعة القاهرة الآن) كان اسم الحصن تعز، فيما كانت المدينة التي يطلق عليها الآن تعز تعرف بذي عدينة، وشيئاً فشيئاً بدأ اسم الحصن ينسحب على المدينة، فأطلق اسم الحصن على المدينة، وكان الحصن مقراً للحكم في العصر الرسولي، وفي العصور التالية، على أن أول من أقام فيه كما تشير المصادر عبد الله الصليحي، وفيه دار للأدب (سجن) للمعارضين السياسيين (الحجري. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص ٦٤٦، المقحفي. معجم المدن والقبائل اليمنية، ص، ٦٩، ٣٢٢).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٥- الستور : لقب للمرأة المجلة المحتجبة عن الناس، كان مستعملاً في العصر الرسولي للدلالة على نساء بني رسول لاسيما زوجات السلاطين والأمراء.
٥٦- الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٢،ص ٦٧١، ٦٧٢، با مخرمة. تاريخ ثغر عدن، ص٨٠.، انظر : الحبشي. معجم النساء اليمنيات، ص ٣٧.
٥٧- الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٢، ص ٦٧٣.
٥٨- جهة معتب : هي جهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبد الله الأشرفي، والدة الملك الناصر أحمد بن السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داوود بن يوسف بن عمر بن علي رسول، اجتمعت فيها صفات الحلم والعفة والكرم، لها كثير من المآثر الدينية، لعل أهمها المدرسة المعتبية في ناحية الواسطة بمدينة تعز، وقد رتبت فيها فقهاء ومحدثين وطلبة، ومعيدا، وأيتاما، والمدرسة ما زالت إلى الآن وان اقتصرت وظيفتها على أداء الصلوات الخمس، وكانت مهتمة بالمرافق العامة مثل إصلاح الطرقات العامة، وتقديم الخدمات للمارة فيها مثل أسبلة الماء وتمهيد الطرقات، توفيت بدار النصر بزبيد سنة ٧٩٦هـ (الخزرجي. العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٥٠٤، ٢٥٠٥).
٥٩- العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص ٢٥٠٥.
٦٠- البريهي. عبد الوهاب بن عبد الرحمن، طبقات صلحاء اليمن، تحقيق : عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م
٦١- ابن حاتم.السمط الغالي الثمن، ٢٩٥- ٢٩٦.
٦٢- هم ابن عمه محمد بن المنصور بن المظفر، وأحمد بن الناصر بن عمر الأشرف، وعمر بن حسن بن داوود بن يوسف المظفر (يحيى بن الحسين. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج٢، ص٥١٦).
٦٣- يحيى بن الحسين. غاية الأماني، ج٢،ص ٥١٦.
٦٤- إلى الشمال من مدينة تعز، وهو سهل فسيح فيه مدينة الجند ومسجد معاذ بن جبل، وكان الجند في العصر النبوي وما بعده أهم مخاليف اليمن ومقر لإدارة ولاية اليمن(المقحفي. معجم المدن والقبائل اليمنية،ص ١٣٢.
٦٥- ابن عبد المجيد. بهجة الزمن، ص ١٤٧.
٦٦- الحمزي. تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار، ص١٠٠.
٦٧- ابن حاتم. السمط الغالي الثمن، ص ٤٣٦، ٤٣٧.
٦٨- يحيى بن الحسين. غاية الأماني، ج٢، ص ٥٢٩.
٦٩- يحيى بن الحسين. غاية الأماني، ج٢، ص ٥٥٤، ٥٥٦، الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ص ١٥٢.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر :

با مخرمة. الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م).

١- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، تحقيق علي حسن الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

٢- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج٣، ص ٣٥٤٦، تحقيق محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

البريهي. عبد الوهاب بن عبد الرحمن.

٢- طبقات صلحاء اليمن، تحقيق : عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م.

ابن تغري بردي.

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

الجندي. بهاء الدين محمد بن يوسف.

٤- السلوك في طبقات العلماء والملوك، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

ابن حاتم. الأمير بدر الدين محمد (ت بعد ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م)

٥- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، ص ٣٤٨، تحقيق ركس سمث، لوزاك، لندن، ١٩٧٤م.

الحمزي. عماد الدين إدريس بن علي.

٦- تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، تحقيق : عبد المحسن مدعج، مؤسسة الشراع العربي،الكويت، ط١، ١٩٩٢.

الخزرجي. أبو الحسن علي بن الحسن ت ٨١٢ هـ.

٧- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، تحقيق عبد الله بن قائد العبادي وآخرين، الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).

٨- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

ابن الديبع. عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي تـ ٩٤٤هـ.

٩- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، ص ١٠٢، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

١٠- قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦ م.

السخاوي. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن .

١١-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

الشرجي. أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف ت ٨٩٣هـ.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ص ٣٠٥، الدار اليمنية، صنعاء، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
ابن عبد المجيد. عبد الباقي ت ٧٤٣هـ.
١٣- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص ١٤٤، ١٤٥، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ومحمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
عمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني.
١٤- تاريخ اليمن (المعروف بتاريخ عمارة اليمني)، ص ١٧٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
المقريزي.
١٥- السلوك لمعرفة دول الملوك،.
ابن منظور. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي.(ت ٧١١هـ/١٣١١هـ).
١٦- لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة.
وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الوصابي ت ٧٨٢هـ.
١٧- تاريخ وصاب، ص ١٤٨، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م
الهمداني. الحسن بن أحمد بن يعقوب
١٨- صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
ياقوت.شهاب الدين أبي عبد الله الحموي
١٩- معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
يحيى بن الحسين.
٢٠- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق. سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ثانياً : المراجـــع:

الأكوع. إسماعيل بن علي
٢١- الدولة الرسولية في اليمن، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م.
الحبشي. عبد الله محمد.
٢٢- معجم النساء اليمنيات، ص ١٨، ١٩، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، ط١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
الحجري. محمد بن أحمد
٢٣- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جـ٢، ص ٤٦٢،تحقيق : إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة،صنعاء، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤.
الحداد. محمد يحيى.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٤- التاريخ العام لليمن، ج٢، ص ٤٥٤، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء،١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م
الزركلي.
٢٥-الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.
عبده علي عبد الله علي هارون.
٢٦- الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
عفت وصال حمزة.
٢٧- نساء حكمن اليمن، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)
كحالة. عمر رضا.
٢٨- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
الفيفي. محمد بن يحيى.
٢٩- الدولة الرسولية في اليمن (دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
المقحفي. إبراهيم
٣٠- معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م).
المقدم. محمد أحمد إسماعيل.
٣١- المرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية، دار الإيمان، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com